

## المحاضرة الرابعة: تحديد المصطلحات والمفاهيم

### محتوى المحاضرة :

- تعريف مصطلحات البحث العلمي
- التحليل المفهومي
- المفهوم، البعد، المؤشر

### أهداف المحاضرة :

- تدريب الطالب على استخراج مفاهيم الدراسة وتحويلها إلى مؤشرات.

### تمهيد:

إذا كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تنسم غالبا بالثبات والحصص والوضوح، فإن الأمر في العلوم الاجتماعية على خلاف ذلك، فالعلوم الاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتتعدد وذلك بناء على عدة اعتبارات: باختلاف الراصدين لها أو تختلف باختلاف المتخصصين فيها أو باختلاف المتعاشين معها.

إذن من الأهمية أن نشير إلى أن الكثير من المفاهيم تتعدد معانيها وتتشعب دلالتها، وعلى هذا تتطلب التحديد الدقيق في البحث الاجتماعي، والاستغناء عن هذا الإجراء يعتبر تقصيرا منهجيا يجب تفاديه، فقبل اختبار الباحث فرضياته يقوم باستخراج المفاهيم من الفرضية وتحديدها لإزالة اللبس والغموض الذي قد يعتري أهداف بحثه، كما أن هذا سيقربه من الموضوعية ليتمكن من الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية.

### 1- تعريف مصطلحات البحث العلمي:

مصطلحات البحث العلمي هي "مجموعة من الكلمات المفردة أو الجمل المركبة، التي تُعبر عن مفاهيم مُعيّنة، ووفقاً لتوجّهات الباحث، ومن المهم وضع تعريفات واضحة لها قبل الشروع في إجراءات البحث".

مثال : مفهوم الديمقراطية: قد تعني عند كاتب الحرية بمعانيها المتنوعة والمتعددة: حرية التعبير، الحرية السياسية، حرية التنقل، وقد تعني عند كاتب آخر المساواة أمام القانون، وعند كاتب آخر تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة، وبسبب هذه المعاني المتباينة للمفهوم الواحد

يحدث خلطاً لدى الناس، فيتحدث الشخص عن معنى في ذهنه غير المعنى الذي يتحدث عنه شخص آخر، وهنا يأتي توضيح المفاهيم ليمثل ضرورة منهجية ومعرفية.

فمرحلة تحديد المفاهيم والمصطلحات هي مفتاح البحث فهي من المراحل الأساسية والمهمة، لذا يجب على الباحث توخي الحذر أثناء القيام بها، فالمصطلحات تصح مفاهيم عندما تمر بالجوانب التالية:<sup>1</sup>

أ - الجانب اللغوي: حيث يقوم الباحث بتحديد المصطلح المراد شرحه، فأول شرح يكون لغة حيث يستعمل القواميس اللغوية التي بدورها تشرح المصطلح شرحاً دقيقاً من حيث اللغة وماذا يعني داخل المجتمع، والتعريف اللغوي ضروري لكنه وحده لا يكفي في أنواع البحوث جميعها لتعدد مدلولاته.

ب- الجانب الاصطلاحي: حيث يقوم الباحث بجمع أكبر عدد من التعريفات الخاصة بالباحثين والعلماء الذين تطرقوا إلى ذلك المصطلح وشرحوه، ومن الأحسن تكون التعاريف متنوعة وتختلف من باحث إلى آخر لكي يكون تعريف شامل للمفهوم يقوم بوضعه الباحث في الأخير، والتعريف الاصطلاحي ضروري لكنه لا يكفي في الدراسات الميدانية (يناسب الدراسات النظرية).

ج- الجانب الإجرائي (الميداني): هو عبارة عن تكييف مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية لموضوع البحث، وعليه فيتم الوصول إليه عن طريق العمليات التالية:

- جمع عناصر التعريف من مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية.
- إضافة كل ما هو ناقص في التعاريف اللغوية والاصطلاحية.
- تكييف كل ما سبق من تعاريف لغوية واصطلاحية وما أضيف مع طبيعة البحث.

والتعريف الإجرائي لا بد من وجوده بالدراسات الميدانية.

ويقصد بالتعريف الإجرائي التعبير عن المفهوم بطريقة تبين كيفية قياسه، ويقصد به كذلك إخضاع المفهوم للملاحظة الدقيقة، وما يتبعها من القياس والتسجيل. وبالتالي تعد الاستعانة بالتعريف الإجرائي خطوة مهمة لقياس الظواهر ومنها الوصول إلى النتائج التي تسمح بإصدار

---

<sup>1</sup> - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 86.

التعميمات التي تقود للوصول إلى النظريات، وهو ما أشارت إليه سالتز وزملائها من أنه مهما كانت تعريفات الباحث المنهجية لمفاهيمه بسيطة أو مفصلة، فإنه يجب إذا كان يريد أن يجري بحثاً أن يجد طريقاً لترجمة هذه التعريفات إلى أحداث يمكن ملاحظتها.

إذن يوضح الباحث في الجانب الإجرائي استخدام المفهوم ميدانياً، ويخدم كثيراً الباحث والبحث في نفس الوقت، حيث تكمن أهميته في الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، فهو همزة وصل أو حلقة اتصال بين النظرية والتطبيق ويسهم في الإجابة على التساؤلات الخاصة بكيفية التحقق الميداني.

كما يمكن التعرض لمفاهيم البحث في فصول البحث، على أن يتم التطرق لمفاهيم كل فصل في الفصل الخاص بها، ويرجع الباحث أساساً إلى المفاهيم الواردة في عنوان موضوع بحث، ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في اشكالية بحثه، ثم إلى بعض المفاهيم الواردة في خطة بحثه والتي تستخدم في محتوى البحث.

## 2- التحليل المفهومي:

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدرجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته (أو من هدف البحث)، ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى المؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة.<sup>2</sup>

## 3- المفهوم، البعد، المؤشر:<sup>3</sup>

تقام على العموم العلاقة بين اللغة التجريدية واللغة المجسدة القابلة للقياس (التعريف الإجرائي) بالانتقال من المفهوم إلى الأبعاد، ومن هذه الأبعاد إلى المؤشرات، فتصبح المؤشرات بيانات قابلة للملاحظة للمتغير أو مفهوم معرف بطريقة إجرائية.

<sup>2</sup> - مورييس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار قصبية للنشر، الجزائر، 2006، ص 157، 158.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 158-163.

\*المفهوم: تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينهما

مثال: تفاعل الطلبة مع الأحداث السياسية الجزائرية 2019 عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) - دراسة ميدانية لطلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة المسيلة -

القيام بإجراء تحليل مفهومي لتفاعل الطلبة مع الأحداث السياسية الجزائرية

المفهوم	الأبعاد	المؤشرات
	نمط الوسائل	تويتر ، فايس بوك ، أنستغرام
تفاعل الطلبة مع الأحداث السياسية الجزائرية	نمط التفاعل	شعارات ، فيديو ، تعليق
	مكان التفاعل	الجامعة ، المنزل ، الساحات الكبرى

**البعد:** أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير بكل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد التي يمثل مستوى وسيطي بين التصور التجريدي العام والواقع الملاحظ.

**إذن فالبعد:** هو تقريبا مرحلة تتوسط بين المفهوم والمؤشر، لا يمثل البحث عن أبعاد أي مفهوم مرحلة ضرورية جدا لعملية إجرائية المتغيرات (المفاهيم)، ولكنه عمل يسهل كثيرا تعيين المؤشرات وتحديدها<sup>4</sup>.

**المؤشر:** هو مجموع العمليات الإمبريقية المنجزة للوصول إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة

---

4 - ألامامي/ ب. فالي: البحث في الاتصال - عناصر منهجية-، ترجمة: أد ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص 203.

ويمكن أن يكون عدد المؤشرات كبير بالنسبة إلى كل مفهوم ذلك لأنه يمكن ملاحظة كل بعد من أبعاد من خلال عدة مظاهر ملموسة، مما يتطلب اختيارها وفقا للوسط المدروس.

استنتاج: المصطلح: التسمية ، المفهوم: هو تفسير التسمية

التحليل المفهومي: فرضية ← نستخلص مفاهيم رئيسية ← نقوم بتعريفها ← تفكيك ← أبعاد  
ترجمة مؤشر

مثال: قياس مفهوم - استهلاك وسائل الاعلام

